ساعة سجود أمام القربان المقدّس

وتأمّل في "دعوة الحبّ"

من الصليب يعلّمنا المسيح أن نحبّ حتى أولئك الذين لا يحبوننا (البابا فرنسيس) .

نصلّي في هذه الساعة، من أجل كلِّ أحدٍ لم يعرف الحبّ، ولم يختبره، ولم يلمس ويعيش فرحه. ومن أجل كلّ الّذين يعرفون الحبّ في السعادة الوقتيّة والعابرة، كي يكتشفوا الحبّ والسعادة التي عرّفنا إليها الربّ، والتي ترفعنا من أن نكون عبيدًا إلى أحبّاء (يو١٥/١٥)، أبناء. آمين.

يوم الثلاثاء في ٢٠٢٢/٢/٨

في كنيسة مار يوسف – المطيلبٍ

بعد قداس الساعة السادسة مباشرة

➢ ***نشيد الدخول:*** **يا يسوع ربّنا**

١ – يا يسوعُ رَبَّنا يا نورًا مِن نورْ،
جِئناكَ وقَلبُنا بالحبِّ مَغمورْ
فاقْبَل مِنّا حُبَّنا واملأ قلبَنا بالنّورْ.

٢– يا يسوعُ ما لَنا حُبٌّ سِواكَ،
أنتَ نَوِّرْ عَقلَنا حتّى نَراكَ
في القُربانِ أعْطِنا يا رَبُّ أن نَلقاكَ.

٣– أمَّنا يا مريمُ البِكرُ نَدعوكِ،
قَلبُنا يُرَنِّمُ نحنُ بَنوكِ
مِنكِ نَتَقدَّمُ بارِكينا نَرجوكِ.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربَّنا وإلهنا، جِئنا إليكَ اليوم نبحثُ عن الحبّ، هذا الترياق الذي يعطي الحياة.

يا ربّنا، أنت "المحبّة" (١يو٤/٨)، أعطنا أن نرى الحبَّ فيكَ، نتعرّف عليه من خلالك، من كلماتك، من أعمالك، من وصيّتك، فنعرف أنّ لنا دعوة هي "الحبّ"، فنعمل على أن يكون فينا، فنعرف الحبّ، ننقله للآخرين ليعرفوه، ويكون لنا كلّنا فرح الحبّ، سعادة الحبّ، بقاء الحبّ، حياة الحبّ. آمين.

➢ ***التأمّل الأول: دعوة الحبّ!***

يا ربّنا، عرفَت محبوبتك القديسة تيريزيا الطفل يسوع بأنّ دعوتها هي "الحبّ". فأشعّت بهذا الحبّ، وأيقنت بأنّ هذا الحبّ سيلازمها ويكون رفيقها حتى بعد انتقالها، لتمطره ورودًا من السماء.

يا ربّنا، وأنتَ، عرفتَ أنّ مشيئة أبيك هي الحبّ، عرفتّ أنّ دعوتك هي الحبّ، فجلتَ في ربوعنا وأرضنا تزرع الحبّ لتحصده خلاصًا لكلّ النفوس.

يا إلهنا، لتعطينا المثل في الحبّ، أحبَبتَنا أوّلاً (١يو٤/١٩)، ودون شروطٍ مسبقة، ودون أيّ استِحقاقٍ منّا، خلقتَنا على صورتك وكمثالك (تك١/٢٦)، وتجسّدتَ، "آخذًا المطرح الأخير، الذي لا يمكن لأحد الوصول إليه" (الأب ميشال هوفلين مرشد القديس شارل دو فوكو)، وبقيت أمينًا لحبّك، بالرغم من خيانتنا، وعدم أمانتنا (٢طيم٢/١٣)، وترجمت هذا الحبّ بأبهى صورة من على الصليب، ليس فقط غافرًا لصالبيك، بل مبرّرَهم: "إغفر لهم يا أبتاه، لأنّهم لا يدرون ما يفعلون!" (لو٢٣/٣٤)، لتكون الكلمة الأخيرة للحبّ والحياة، وليس للشرّ والموت.

وقدّيسوك، ومار مارون منهم، والذي نعيّد، تحمّلوا كلّ شيء، مهما كان صعبًا، وأحيانًا مستحيلاً، لأنّهم امتلأوا حبًّا، فكان لهم القوّة والصبر والإيمان والرجاء، فحازوا على إكليل مجدهم.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ دعوتنا هي الحبّ، وكلّ الأشياء تأتي من بعدها وتحت سقفها، فنعرف سلام الحبّ، الذي هو سلامك (يو١٤/٢٧). آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: هَدر الحب!***

"لا تُعطوا الكلاب المقدّسات، وإلى الخنازير لا تُلقوا لآلِئَكُم" (متى٧/٦).

يا ربّنا، توصينا بأن لا نَرمي ما هو مقدّسًا عندنا وفينا في الوحول والنفايات.

والحبّ، وهو أقدَس المقدّسات التي أعطيتنا، كيف نَرميه لِيُداس؟

نعم، وكم مرّة رمَينا حبّنا؟ كم مرّة أسأنا إلى الحبّ الذي فينا؟

كم مرّة جعَلنا من الحبّ تجارة لكَسب أصدقاء ومصالح آنيّة، أو للوصول إلى غاياتنا الشخصيّة؟

كَم مرّة استَعمَلنا الحبّ لإرضاء غريزتنا ونزواتنا؟

يعلّمنا رسولك بولس، بأن تكون محبّتنا بعضنا لبعض دون رياء (روم١٢/٩)، أي دون كذب ونِفاق، دون قناع.

يا ربّنا، أنت أحبَبتَنا دون مقابِل، حُبًّا مجّانيًّا، أحببتَنا كلّ حبّك (يو١٣/١)، أحببتنا دون تمييز بين رسلك البسطاء والعشّارين والشاب الغنيّ (مر١٠/٢١)، دون تمييز بين رجل وإمرأة، بين يهوديّ ووثنيّ، مسيحيّ وغير مسيحيّ. أنت جعلتَ من الحبّ غاية وليس وسيلة، هدفًا وليس مصلحة، أبَديًّا وليس آنيًّا.

يا ربّنا، منك نتعلّم الحبّ، فنعرف أنّ الحبّ هو في تكويننا، فلا نجعله مبتذلاً، كي لا نكون قد جعلنا من أنفسنا سفهاء ورخيصين.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ الحبّ ليس لغايات رخيصة وضيّقة، إنّما هو نمط حياة، يعطينا الفرح الدائم، ويجعلنا على مثالك في الحبّ، حتّى بذل الذات في سبيل أحبائنا (يو١٥/١٣). آمين. *(صمت وتأمّل)*

أحبك يا أبّا الآب (٣)
يا منبع الحياة
(تغمرني بحبك، تغمرني بمجدك
أجثو أمام عرشك يا منبع الحياة) (٢)

➢ ***التأمّل الثالث: حاجة الحبّ!***

"هذا هو إبني الحبيب الذي به رضيت" (متى٣/١٧).

يا ربّنا، كنتَ بحاجة إلى هذه الكلمة من أبيك، كي تمتلئ قوّةً وشجاعةً وعَزمًا لتنطَلق في بشارتك!

كنتَ بحاجة لتسمع كلمة "أحبّك"، "أنتَ حبيبي"، كي تنطلق في رسالتك حتّى الصليب!

وكَم بكيت البكاء المرّ (لو٢٢/٤٤)، بعد أن عرفتَ كيفَ بادَلَك الناس "الحبّ"، بالنكران حتّى إرادة قتلك وموتك!

يا ربّنا، نعم، كلٌّ منّا بحاجة لأن يكون محبوبًا، لأنّ يعرف بأنّ أحدًا يحبّه، كي يكون له السلام والسعادة والفرح والقوّة والإقدام والأمل والرجاء والإيمان ...

الحبّ حاجة! نعم؛ هو الهواء الذي يتنفّسه الإنسان كي يُعْلِمَهُ بأنّه عائش، وأنّه في الحياة.

يا ربّنا، صعبٌ وقاتِلٌ الشعور، عند أحدٍ يظنّ بأنّه غير مَحبوب من أحدٍ، حتّى منك، فهو في الموت لا محالة!

كَم هو صعبٌ، إذا ما تملّك نفس الإنسان الإحساس بعدم الحبّ، فيقع بدوّامة التشاؤم واليأس والإحباط حتّى إرادة عدم الرغبة في العَيش، إنّه شعور قاتِل!

الجماعة: يا ربّنا أعطنا أن نرى الحبّ أينما كان، أن نراه بك، أن نراه بإخوتنا البشر، نراه في أنفسنا، فنكون إيجابيّين. أعطنا أن نكون مصدر حبٍّ للآخرين، فنكون صورتك في العالم. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل الرابع: أتحبّني؟! (يو٢١/١٥).***

يا ربّنا، هذا سؤال سألته لسمعان بن يونا، إذا ما كان يحبّك، ويحبّك كثيرًا، قبل أن تسلّمه الرّعاية، تسلّمه كلّ حبّك.

والجواب، "نعم يا رب" (يو٢١/١٥)، جعلك مطمئنًّاعلى رعايته، على رعيّتك، على كنيستك.

أنتَ اطمأنّيت أنّ بطرس سيتحمّل المسؤوليّة حتّى الصلب، كما أنت طمأنتَ الله الآب.

يا ربّنا، نعم جواب الحبّ، يعطي السلام والراحة لسائله، لطالبه.

في جواب نعم مار بطرس، وكلّ الرسل والشهداء والقديسين، أنت تطمئن، وكلّ منّا يطمئن إذا ما كان له هذا الجواب.

هذا الجواب، هو جواب العطاء، عطاء الحب، عطاء الذات، هو الموت عن الذات في سبيل الآخر، هو عطاء الأهل، هو عطاء الأستاذ الصادق لرسالته، هو عطاء الكاهن الذي يخدم خدمة الخادم الأمين، هو عطاء المسؤول الذي يعرف أنّ مسؤوليّته أمانة من الله، هو عطاء كلّ أحدٍ منّا من موقعه، إذا ما عرف الحبّ.

والحبّ ليس تنازلاً، هو تلقائيًّا، وهو ليس بالضرورة مَوتًا جسديًّا في سبيل الآخر وفي سبيل ما نؤمن ونحبّ، هو كبح الرغبة، هو قبول الآخر ورأي الآخر، هو الإصغاء، هو الحوار، هو الاحترام، هو كلّ ما يساعد على إحلال السلام في القلوب والمجتمعات والعالم.

يا ربّنا، نعم، التعبير عن الحبّ ضروري، كي يكون للمحبوب الفرح، فلا يكفي أن نحبّ دون أيّ إشارة حبّ.

والقديسة تيريزيا دي كالكوتا، توصي أخواتها بأن يُعطوا الحبّ، بالابتسامة والإصغاء، قبل العطايا الأخرى.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون حاضرين دائمًا لنردّ على سؤالك وسؤال الآخر، نعم، أحبّك، فنستحق خدمتنا، ورسالتنا ومسؤوليّاتنا وحبّك وحبّ الآخر. آمين. *(صمت وتأمّل)*

أحبك ربي يسوع (٣)

وليس لي سواك

(أتبعك ربي دومًا، أتبعك بلا رجوع، أسبح اسمك القدوس، وليس لي سواك) (٢)

- ***<u>التأمّل الخامس: حبّ الذات!</u>***

يا ربّنا، أنت تطلب منّا حبّ أنفسنا، حبّ خلاص ذواتنا، حبّ اللقاء بك.

معك، حبّ الذات ليس أنانيّة، بل الحبّ إلى الألوهة.

وحبّ الذات هو أن لا نخسر أنفسنا، ذواتنا، نبقى متنبّهين إلى أنفسنا وحاجتها وسعادتها الحقيقيّة.

هو قبول ذواتنا كما نحن، بحبّ الوزنة التي ائتَمَننا عليها الله.

هو أن نتعرّى من كلّ لِباس ليس لنا، من كلّ قِناع وَضعناه على وجوهنا.

هو التعرّي من عادات غير بنّاءة، من تعليم غير صحيح، وغير أخلاقي.

هو التعرّي، والسّماح لروح الله أن يعيد إلباسنا من نِعَمِه وحبّه، لنجد أنفسنا بحسب رغبة قلبنا وقلب الله.

يا ربّنا، نعم، عدم حبّ الذات، هو أصعب وأقسى من عدم حبّ الآخرين لنا، هو الشعور بأنّ لا قيمة في أنفسنا، ممّا يأخذ صاحب هذا الشعور إلى الإنزواء، إلى الابتعاد، إلى الاختفاء، إلى اليأس والإحباط، إلى حدّ أنّه قد يقرّر قتل ذاته.

يا ربّنا، نتذكّر تلك المرأة التي دخلت بيت الفرّيسي، وكنتَ أنت هناك، لتبكي وتقبّل رجلَيك بدموعها وتنشّفها بشعرها، تعبيرًا عن حبّها الكبير لك، فهي عرفت بحبّك لها، هي دخلت إمرأة خاطئة، مَنبوذة، كارهة لذاتها، فخرجت مبرَّرة، محبوبَة، حرّة، وسلامك يتملّكها (لو٧/٣٦-٥٠).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطِ كلّ أحدٍ منّا، لا يثق ولا يحبّ ذاته، أن يتذكّر تلك المرأة التي حرّرتها بحبّك، فلا يتردّد من اللجوء إليك، اللحاق بك إلى الافخارستيّا، فيعرف الحبّ والسلام والخلاص. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل السادس: حريّة الحبّ!</u>***

الحبّ ليس سجنًا، ليس قيودًا، ليس مَوتًا!

هو حريّة، حريّة مجد أولاد الله (روم٨/٢١).

هو حريّة الاختيار، كما أنتَ اختَرتَ يا ربّنا، من تلقائك جدتَ بنفسِكَ (يو١٠/١٨).

يقول قدّيسك أغسطينوس: "أحبِب وافعَل ما تشاء!".

هو عرف أنّ مَن يُحبّ لا يمكنه إلاّ ان يفعل الخير والصلاح ويكون صانِع سلام.

مَن يحبّ حبّك يا ربّنا، يكون كما قال رسولك بولس في المحبّة، فيكون طويل الأناة، يرفق، لا يحسد، لا يتباهى، لا ينتفخ، لا يسيء، لا يسعى إلى ما يخصّه، لا يحتدّ، لا يظن السوء، لا يفرح بالظلم، بل بالحقّ يفرح، يستر كلّ شيء، يصدّق كلّ شيء، يرجو كلّ شيء، يصبر على كلِّ شيء، عارفًا أنّ الحبّ لا يسقط أبدًا (١قور١٣/٤-٨).

فمن كان له كل هذه النِّعَم، له المحبّة، كيف لا نقول له إفعَل ما تشاء؟ ومَن كان له الحبّ، له كلّ هذه النِّعَم.

الجماعة: يا ربّنا، أعطِنا أن نعرف أنّ الحبّ حريّة ومسؤوليّة. أعطنا أن نعرف بأنّا في قلّة الصبر والتشكيك والفرح في الظلم الذي يلحق بالآخرين، وفي السعي إلى ما يخصّنا على حساب الآخرين، نكون فاقدين الحبّ، وما عرفناه. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: رسالة الحبّ!***

يا إلهنا، الحبّ أخرجَ من ذاتك كلّ ما خلّقت وأبدعت، وخلقتَ الإنسان على صورتك وكمثالك (تك١/٢٦).

والحبّ، أخرجك من ذاتك وأنزلك إلينا، كي ترفعنا إلى ذاتك الإلهيّة.

ودَعْوَتُنا الحبّ، لتكون رسالتنا الحبّ، وليس سوى الحبّ.

يا ربّنا، أنتَ توصينا بالحبّ لبعضنا البعض (يو١٣/٣٤)، وتوصينا أن ننقل في هذا الحبّ صورتك للآخرين، "مَن رآكم عرف أنّكم تلاميذي" (يو١٣/٣٥).

يا ربّنا، يعلّمنا رسولك يوحنّا، بأنّا لا يمكننا أن نقول بأنّا نحبّك ونحن نبغض بعضنا، أو لا نحبّ بعضنا البعض، فنكون كاذبين (١يو٤/١٩).

رسالتنا هي الحبّ، هو أن ننقل حبّك الذي أصبح حبّنا إلى كلّ مَن نَلتَقيه.

ننقله في العائلة، لتكون على مثال عائلة الناصرة، في الحبّ والتعاضد والتفاهم والعطاء.

ننقله في مجتمعاتنا وأعمالنا وكنائسنا وجماعاتنا وبلدتنا وحيّنا ووطننا والعالم. ننقل الحبّ في الأمانة، الحبّ في الخدمة، الحبّ في العطاء، الحبّ في العمل، الحبّ دون تمييز أو تفرقة بين لون أو عرق أو دين أو وضع إجتماعي أو صحّي، الحبّ الملموس والمعبِّر والمحقَّق والفاعل، حتّى يُقال: "أرِني حبَّك، فأعرِف مَن أنت".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ الحبّ رسالة، ننقله للآخرين، ونعرف أنّ الحبّ في تكويننا، لنكون نحن الرّسالة (٢قور٣/٣)، رسالة حبّك إلى العالم. آمين. *(صمت وتأمّل)*

أحبك يا روح الله (٣)
فأنت لي الحياة
(تغمرني ربي دومًا، تغمرني بلا حدود، تمسحني بقوةٍ، فأنت لي الحياة) (٢)

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا، عرفنا بأنّ دَعْوَتَنَا هي الحبّ، ورسالتنا هي الحبّ، والحبّ في كَينونَتِنا، لأنّا مكوّنون منكَ أنت "المحبّة" (١يو٤/٨).

لكنّا يا ربّنا، تقف أحيانًا ظروفنا في وجه دَعوَتِنا، تربيتنا تضع في طريقنا الحواجز، أخلاقنا وطبيعتنا تمنعنا من التفاعل. وإذا بنا مكبَّلين، نحبّ ولا نحبّ!

نظنّ أنّ الحبّ في قولنا بأنّا نحبّ، ولا نقرن هذا الحبّ بالفعل!

نظنّ أنّ الحبّ في تلبية رغباتنا الجسديّة والنفسيّة!

نظنّ أنّ الحبّ في أن نكون فقط لطفاء، وَدودين، وعند الامتحان نفقد هذا السّلام!

يا مريم أمّنا، أنتِ التي اختَبَرتِ محبّة الله لكِ، بان صار بكلّيّته في أحشائك، أطلبي لنا أن نتعرّف على هذا الحبّ المزروع في داخلنا.

يا مار يوسف، أنت الذي عاش الحبّ في عائلته ومع الله، أطلب لنا أن لا يكون حبّنا كلامًا فقط، إنّما فعلاً وقداسةً.

يا مار مارون، في ليلة عيدك، أنت الذي شغفتَ بحبّ الله وعرفته، فكرّستَ حياتك لهذا الحبّ في الصلاة والمناجاة وفي حبّ أبناء رعيّتك، بالتشفّع لهم وتعليمهم وصنع العجائب لهم باسم حبيبك يسوع، أطلب لنا أن يكون لنا هذا الشغف والشوق، فنحبّ الربّ كما أحببت، ونحبّ إخوتنا حبّنا لله.

يا ربّنا، أعطنا أن نعرف أنّ المحبّة تصدر منك، ومَن يحبّ، يكون مولودًا منك ويعرفك (١يو٤/٧)، وأنّا في حبّنا لبعضنا البعض نُبَيِّنُ أنّك تحيا في داخلنا، وأنّ محبّتك قد اكتملت في داخلنا (١يو٤/١٢). آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

خبز وخَمر ومَي (كلمات أ. يوحنا خوند – ألحان ريمون خَلّوف – أداء تينا عَسّاف + *AGAPEE*)

(496)ترنيمة خبز وخمر ومي مع الكلمات - YouTube

خبز وخمر ومَي إيماني / إبن الله الحيّ قِرباني

محبّه عَم بيدوب عَم يِروي القلوب / مِن سِرّو المَحبوب بحُبّو رَوّاني (٢)

١ – يا سنابِل وِسهول تِبقي مِلياني / يا بيادِر وِحقول تِبقي حِلياني
يا مطاحِن بِتدور بِتْطَعمي المَعمور / (خِبز ونار ونور أطيَب قِرباني) (٢)

٢ – يا عناقيد النور بِكروم الدِّني / يا مواسِم وِدهور فيك بِتغتِني
يا مَعصِرة الدار يا سِرّ الأسرار / (خَمر ونور ونار كاسِة قِرنانِه) (٢)

٢– يا نِعمِه لِلكِل يا جِسم ودِما / عالأرض بِتْضَل عُربون السما
يا ربّي يَسوع صَوبَك دَربي طلوع / (عَم بِعطَش وبجوع عْطيني القرباني) (٢)

- ***المرجع:***
  - الكتاب المقدّس
- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.